

يروها ممزقة الجلود مشدخة الرؤوس لا شيء الا ليلها بهذا المنظر الذي
تلين له القلوب رحمة وتنمادي منه الابصار كراهة واشمئزازاً وللناس فيما
يعشقون مذاهب

لغة القروود

بقلم حضرة الاديب الياس افندي الغضبان

قرأت في احدى الجرائد الفرنسية الفصل الآتي نقلاً عن جريدة
النيو فراي برس فرائت ان ابعث به الى مجلتكم الغراء تفكها للمطالع ولعله
لا يخلو من فائدة لمن يهتم الوقوف على هذه المباحث
والفصل المذكور ملخص عن مؤلف الدكتور كارنر الاميركاني
خصصه بهذا البحث وذكر فيه ما اجراه من الامتحانات لمعرفة الكيفية
التي تتفاهم بها القروود . وقد جعل موضوع مراقباته طائفتين من صغار
هذا الحيوان في حديقة الحيوانات بسنسناتي احدى مدن اوهايو من
الولايات المتحدة وكانت كل من هاتين الطائفتين موضوعة في قفص من
شبك الحديد والقفصان احدهما بجانب الآخر ويتصل بهما قفص ثالث
فيه واحد من كبار القروود . فكان يرى القردة الصغار المجاورة للقرد
الكبير ترأب حركاته وافعاله ثم تتجاري الى جهة القفص الثالث الذي فيه
الطائفة الاخرى منها فتخاطبها باصوات مختلفة كأنها تنبها بما رآته من
حركات القرد الكبير . فلما تكرر ذلك على الدكتور كارنر تذب له للتمييز بين
هذه الاصوات وصار يفهم مؤداها حتى صار بدون ان ينظر الى قفص

القرد الكبير يعلم هل هو نائم او مستيقظ او يأكل او غير ذلك لان القردة الصغار كانت تدله باصواتها على كل واحدة من حالاته ثم انه اختار اثنين من القرد الافريقية ذكراً وانثى وابتعد احدهما عن الآخر ثم نقل على اسطوانة الفونوغراف ما كانت تلفظ به الانثى من الاصوات وانتقل الى موضع الذكر وأعمل آلة الفونوغراف على سماعه فظهر منه ظهوراً واضحاً انه عرف صوت انثاه واخذ يبحث عنها فيما حوله لظنه انها هي التي تخاطبه

وبعد ذلك اخذ يقيّد اكثر اصوات تلك القرد استعمالاً وجعل يترن عليها حتى حفظها على ظهر قلبه واخيراً وقف امام قفص القردة واخذ ينطق بالاصوات التي تعلمها وكان يفهم معانيها فقال ما مفاده اني وجدت شيئاً طيباً فللحال تسابق اليه جميع القردة حتى وقفن امامه فعاد الى خطابهن بدون ان يبدي شيئاً من الملامح على وجهه وفاه بالصوت الذي معناه اياك من الدنو فهربت القرد وعادت الى مكانها

ومما اختبره الدكتور كارنر ان عند القرد لفظاً يدل على الابن فاختر وقتاً كانت القرد فيه بعيدة عن القصعة التي يوضع لها الابن فيها عادةً ونطق بذلك اللفظ فللحال التفتت جميع القردة ووجهت ابصارها نحو القصعة ولما رأتها فارغة تراكضت الى اطراف القفص وهي تكرر ذلك اللفظ الذي اسمعها اياه كارنر

وعند القرد كلمة معناها قرد فاذا افترق اثنان منها مدة ثم التقيا اخذاً يكرران تلك الكلمة كأنهما يتعارفان بها. قال وعلى الجملة فلغة القرد

اوسع من لغة الحيوان المعروف بانسان الغاب فان هذا ليس عنده الا كلمة واحدة للدلالة على كل ما يؤكل وكلمة للدلالة على كل ما يشرب اما القروء فعندها لفظة للبن وغيرها للماء وواحدة للموز وأخرى للنارجيل وعندها لفظة للخبز وهذه أعجبها لان الخبز ليس من مألوفاتها فهي مما لم تتلقنه بالسليقة . وعندها اصوات تدل على الاثبات والنفي وعلى الارادة والامكان وضديهما . ومن الفاظها التي يمكن هجأؤها على التقريب لفظة « إسك » وهي تدل على التعجب او المخافة ولفظة « هي » وهي تدل على الاستحسان على انا اذا بحثنا وجدنا كل صنف من القردة له لغة يفهم بها الا ان تلك اللغات ترجع بأسرها الى لغة واحدة عامة لجميع اصناف ذوات الايدي الاربع . والاصوات الهوائية هي بالطبع اكثر عندها من الحروف المقطعية واكثرها وجوداً الواو الممالة الى الياء واقلا الياء الممالة الى الالف واكثر الاحرف المقطعية مخرجها من الحلق . انتهى والله اعلم

— السم في الدسم —

وقفنا على فصل في احدى المجلات الفرنسية نشرت على اثر تسمم بعض الناس بالحلواء فاحببنا نقله عبرة لقراءنا ممن يعجبهم جمال البضائع الافرنجية فيلهون بظاهرها عما اشتملت عليه من المفاسد والآفات قالت حدث من اشهر في احدى المدائن الصغيرة من جنوبي فرنسا ان بضعة اشخاص توفوا على حين فجأة من غير سابق مرض ثم تبين من سبب وفاتهم انهم كانوا قد اكلوا شيئاً من الحلواء وبعد فحص الاطباء لجثثهم ثم